[92] الأرض، فقال أبو بكر: فكيف أطيق النزول تحت الأرض ؟ وكيف أحكم بينهم ولا احسن (1) كلامهم، ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له: مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان، وقال له مثل قوله لهما فأجابه كجوابهما. ثم استدعى بعلي عليه السلام وقال له: يا علي صر مع أخينا عرفطة (2) وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عرفطة وقد تقلد سيفه: قال سلمان رضي ا عنه: فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي فلما توسطا، نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: قد شكر ا تعالى سعيك يا أبا عبد ا فارجع، فوقفت أنظر إليهما فانشقت الأرض ودخلا فيها وعدت إلى ما كنت (3) ورجعت وتداخلني من الحسرة ما ا أعلم به كل ذلك إشفاقا " على أمير المؤمنين عليه السلام. وأصبح النبي صلى ا عليه وآله وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به أصحابه، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار وأكثر الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجني احتال على النبي صلى ا عليه وآله وقد أراحنا ا من أبي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا، وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى ا عليه وآله وسلم صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال مع أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثروا القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام. فصلى النبي صلى ا عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم أنه قد هلك، إذا وقد انشق الصفا وطلع أمير المؤمنين منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة (4).

_____ (1) في نسخة: ولا احس كلامهم. (2) في المصدر: غطرفة. (3) في المصدر: وعادت إلى ما كانت. (4) في المصدر: غطرفة.

_____